مؤسسات عربية مما يدعم الاقتصاد « الاسرائيلي » ويخلق امامه سوقا عربيا واسعا .

٤ ـ ويجب ان يتم محاربة هذه المشاريع الصهيونية بتدعيم قدرة وصمود اهلنا في الداخل وتدعيم المشاريع الاقتصادية العربية ، واقامة مشاريع جديدة تستطيع الصمود امام منافسة قوة الرأسمال « الاسرائيلي » الموظف لهذه الغاية . ان انشاء صناديق لدعم صمود اهلنا في الوطن المحتل ضرورية جدا . يجب ان تقوم جبهة الصمود والتصدي والقوى الشعبية القادرة بالمباشرة الفورية في وضع هذا المشروع في حيز التطبيق العملي .

٥ ـ محاربة مشاريع الاستيطان المختلفة :

ان عملية مشاريع الاستيطان في الوطن المحتل من اخطر ما يواجه اهلنا في مختلف مناطق تواجدهم ، في الجليل ، في الضفة ، في القطاع ، في النقب ... الخ .. والتصدي لهذه المشاريع قد لا يكون ناجحا في بعض الاحيان وذلك بسبب استعمال القوة العسكرية « الاسرائيلية » في اقامة هذه المشاريع واعتبارها في البداية مشاريع امنية عسكرية ، وبعد فترة تحول الى مشاريع دائمة . ولكن في المقابل اثبتت التجربة ان التعبئة الجماهيرية العالية من اجل التمسك بالارض والحفاظ عليها ، هي عوامل ناجحة في التصدي .

واكبر دليل على هذا هو يوم الارض الذي تنادت له جماهيرنا في كافة مناطق الاحتلال في ٣٠ ـ اذار ـ ٧٦ وجعلت منه عيدا قوميا لها .

وعهدا عليها ان تبقى منزرعة في كل بقعة من وطننا .

ان رفع وعي مواطننا في المناطق المحتلة لكي لا يترك ارضه تحت اي سبب من الاسباب وتحت اي اعتبار سيحول دون العدو ودون استيلائه على الارض بطرق ملتوية .

ويفرض عليها استعمال طريق مباشر هو طريق القوة العسكرية مما يفضح توجهاتها علنا وهذا يرفع من مستوى عملية التحدي . ان العدو بامتلاكه القوة يستطيع طرد اي مواطن من ارضه . ولكننا نعرف جيدا انه بحكم ادعاءاته الديمقراطية حريص جدا على ان لا يقوم بهذا الاسلوب دائما . ان هناك طرقا عدة للمواجهة ولكنها جميعا تعتمد على وعي الجماهير وتمسكها بتراب وطنها وفي تعاونها وتكاتفها في التصدي للحملة الاستيطانية حتى يأتي الوقت الذي يتبدل فيه ميزان القوى لتصبح القوى الثورية والديمقراطية هي السائدة وتنهي هذا الوضع نهائيا والى الابد .

ان عملية النزوح الذي تعاني منه مناطقنا المحتلة ، والتي تتركز في صفوف الفئات الفاعلة والمنتجة يجب التصدي لها ووضع الحلول المناسبة لعدم استمرارها . حيث ان هذه الظاهرة استفحلت خلال الاعوام الاخيرة ، على ضوء الازمة الاقتصادية في الوطن المحتل وازدياد معدلات التضخم ، وفي المقابل فتح ابواب الخليج والسعودية بشكل خاص من اجل امتصاص الطبقة العاملة الفلسطينية وبأجور مغرية ، مشاركة من هذه الدول الرجعية في توفير القواعد المادية لانهيار عملية الصمود لجماهيرنا من اجل الوصول الى الحلول الذي تشترك في ترتيبها للمنطقة . ان التصدي لهذه الظاهرة يجب ان يتم على جبهتين ، الجبهة الاولى جبهة التوعية السياسية لعملية الهجرة هذه وتبيان مخاطرها الجسيمة حيث انها تترك فراغا تستطيع سلطات الاحتلال النفوذ منه لتوسيع رقعة استيطانها وسيطرتها على اقتصاد المناطق المحتلة . اما الجبهة الثانية فهي توفير البدائل الاقتصادية التي تؤمن الحد الادنى لصمود اهلنا في الداخل وهذا يتطلب رصد الاموال لتدعيم الاقتصاد الوطني في المناطق المحتلة وتوفير مجالات العمل المنتج ، وخلق الجمعيات والمؤسسات الانتاجية والاستهلاكية الجماعية التي تمتلك القدرة على الصمود وعلى حل مشاكل المواطنين الاقتصادية المختلفة . ان مهمة توفير البديل الاقتصادي مهمة كبيرة لا تستطيع جهة لوحدها توفيرها . ويجب ان تتكاتف كافة الجهود لتدعيم هذا الاتجاه لما له من اهمية قصوى على مختلف مجالات عملنا في الوطن المحتل وعلى قدرتنا على الصمود والتصدي للمشاريع والمخططات « الاسرائيلية » المختلفة .

٦ ـ محاربة عمليات تهويد التراث والثقافة والتعليم .. الخ

منذ بداية الاحتلال والسلطات « الاسرائيلية » جادة في عملية التهويد

وقد شمل هذا الاماكن وذلك بتغيير اسمائها والتعليم بشطب المواد التي تتكلم عن الشعب الفلسطيني والتي تتكلم عن الصهيونية وبمسح معالم التراث .. الخ .. لقد كان التصدي لهذا وبدافع الحس الجماهيري عاليا جدا . وبوشر بتنظيم هذه الحالة من خلال الفرق المسرحية والكشفية ولجان العمل التطوعي والاندية الرياضية والثقافية وغيرها التي تقوم يوميا رغم محاربة العدو لها واعتقال او طرد ابرز روادها ، بعمل كبير في الدعوى للتمسك بالتراث والحفاظ على المقدسات . وقد عادت للظهور عادات وتقاليد كانت في طريق الزوال لولا الاحتلال ، مثل العادات القديمة في الاعراس وغيرها . وعلى طريق ربط الصلة بين اهلنا في مناطق عام ٤٨ واهلنا في القطاع ، فقد بدأت عمليات الزواج تتكاثر بينهم وبشكل بارز حينما تمت خلال عام ٧٧ ما يقرب من اكثر من الف حالة زواج وفي مواجهة تهويد التعليم يقوم المعلمون الوطنيون باعطاء الدروس للطلاب من خارج النهج المقرر الذي وصفته سلطات الاحتلال ، وتتركز عادة هذه

الدروس عن الحركة الصهيونية ، تاريخها وتاريخ الشعب الفلسطيني ... الخ من المواد الممنوعة . اننا بحاجة لتعميق هذا الاتجاه وتوسيع دائرته لما له من تعبئة كل مواطن ليشكل قوة بارزة في مواجهة مشاريع الاحتلال . لقد لعب رفاقنا في الداخل دورا بارزا في العديد من هذه المجالات ولا يزالون يلعبون مثل هذا الدور وعلينا جميعا ان نجعل من هذا الموضوع معركة يومية متصلة في كافة المجالات بين جماهيرنا في المجالا تالدولية وخاصة اليونيسكو من اجل الاستمرار في عملية ادانة اساليب التهويد الصهيونية .

٧ ـ دور التحالف الجماهيري في التصدي

ان التصدي لكافة المشاريع الصهيونية يحتاج الى تعبئة حقيقية لكافة الطاقات في الوطن وخارجه من اجل احباطها . وتزداد اهمية هذه التعبئة في الوطن عن سواها ولن تستطيع اية قوة بمفردها مهما امتلكت من الامكانات ووضوح الرؤيا ان تحل هذه المشكلة . ان تجميع كافة القوى الوطنية المنظمة وغير المنظمة وتعبئة كافة الجماهير في معركة يومية مستمرة على الاحتلال ومخططاته وادواته هو الكفيل لوضعنا في الطريق الصحيح . ومن هنا فاننا على ارضية البرنامج السياسي الجديد لمنظمة التحرير الفلسطينية الذي اقر على اثر الحوارات الوطنية بين مختلف فصائل المقاومة . متوجهون لاعادة احياء الجبهة الوطنية الفلسطينية داخل الوطن المحتل من اجل ان تكون الاداة في تعبئة كافة جماهير الداخل للتصدي لمخططات الاحتلال وعلى رأسها المشاريع السياسية المتمثلة بالحكم الذاتي ، وقد قطع شوطا لا بأس به حتى الان على هذا الطريق وسنعمل على تذليل كافة العقبات المعترضة طريق استكمال هذا الشوط ولكن علينا الاستفادة من دروس الماضي ومن تجربتنا الماضية لكي تكون تجربتنا الجديدة ارقى واكثر ثباتا واستمرارا . ويجب ان لا يكون هناك اي قيد على اية قوة وطنية مهما كانت فعاليتها او حجمها من دخول هذه الجبهة ، من اجل ان تشكل الاطار الحقيقي لتعبئة كافة الجماهير ، لكن يجب ان يكون هناك وضوح تام في برنامج هذه الجبهة ويجب على الجميع الالتزام بهذا البرنامج والممارسة على اساسه . لقد عانينا كثيرا من تجاوز البرامج في الماضي ومن الاستئثار . وفي تجربتنا الجديدة يجب ان لا نفسح المجال لمثل هذه السلبيات . فجبهة وطنية حقيقية تقوم على اساس الاستفادة الكاملة من الماضي ودروسه وتحدد برنامجها للمرحلة المقبلة على ضوء تحليل سياسي سليم لمقدمات ونتائج ما توصلت اليه الامور كفيلة بلعب دور حقيقي في قيادة نضال جماهيرنا في الوطن المحتل . اننا ندعو الجميع لعملية حوار جاد ومسؤول من اجل انجاز هذه المهمة الوطنية الكبرى .

ان هذا يجب ان يشمل نضال جماهيرنا في مناطق ٤٨ ويجب ان لا تستثني هذه الجبهة من برنامجها مهمة تعبئة هذه الجماهير وتتعامل معهم وكأنهم قوة حليفة . ان اهلنا في مناطق ٤٨ جزء اساسي من شعبنا وقد اثبتت عبر سنوات الاحتلال الطويلة انهم قوة نضالية كبيرة في مواجهة الاحتلال وحاربوا على اشكال الدمج والتمييز .. الخ فلم تنفع معهم التفرقة بين درزي وعربي وبين مسلم ومسيحي او بين شركسي وعربي .. الخ وبقوا متمسكين بقوميتهم ويقظتهم الوطنية . والدور النضالي الذي يؤدونه الان هو اكبر دليل على حجم طاقاتهم ، فمن مسؤولية القيادة الفلسطينية في الداخل والخارج ان تبحث في افضل الوسائل لتعبئة هذه الجماهير ذات الطاقات النضالية العالية في المعركة ضد الاحتلال .

ان من الضروري اعطاء اهمية للتشكيلات السياسية والاجتماعية المختلفة التي تتبلور الان بين هذه الجماهير وبشكل خاص للنضال الذي تقوم به حركة ابناء البلد ولجنة الطلبة العرب .

٨ ـ العلاقة مع القوى الديمقراطية اليهودية :

عندما نحدد ان عملية بناء المجتمع الديمقراطي الاشتراكي على ارض فلسطين يتطلب مشاركة فاعلة من القوى الديمقراطية الاشتراكية اليهودية فانه علينا ان نبحث في افضل الوسائل لاقامة العلاقات النضالية المشتركة مع القوى الديمقراطية الاشتراكية اليهودية . ان من الخطأ تحديد نظرتنا لهذا الموضوع فيما ما هو قائم الان فقط ان كان هذا من زاوية حجم القوى او برامجها . لكن يجب ان ننظر لهذه القوى من زاوية تطور النضال التقدمي في المنطقة وتصاعد نضال حركة التحرر الفلسطيني والعربي والانعكاسات التي سنولدها على هذه القوى وبرامجها . الكثير منا قد لا يرى في برنامج الحزب الشيوعي « الاسرائيلي » ـ راكاح البرنامج المطلوب وخاصة من زاوية عزله بين الصهيونية و « اسرائيل » ، الذي نرى فيهما نحن تجسيدا لمفهوم واحد ، او من اسلوب النضال الذي يستعمله ضد الكيان الاسرائيلي .

ولكن هذا لا يجب ان يضع اية علامة سؤال ان هذا الحزب هو قوة يسار مناهضة للاحتلال وللمشاريع الصهيونية ويجب التعاطي معها نضاليا ويجب ان نراقب تطور نضالها وبرامجها على ضوء تطور النضال التقدمي بكامله في المنطقة لنصل الى قوة نضالية لها برنامج موحد في مواجهة الاحتلال ، وهذا الشيء ينطبق على القوى اليسارية الاخرى من امثال ماشبن وتفرعاتها او الحركات الاجتماعية مثل حركة الفهود السود . وقد نتفق مع جوانب كثيرة في برنامج هذه القوى ونظرتها التحليلية للمنطقة وخاصة ماشبن القدس ، ولكن امكانياتها وحجمها النضالي لا يؤهلانها في هذه المرحلة من ان تلعب دورا ذا قيمة . وتقييمنا هذا يجب ان يدفعنا للعمل على المساهمة في تطوير امكانياتها والتعاطي معها وليس اغفالها والابتعاد . ان هذا ينطبق على العديد من القوى السياسية والاجتماعية التي تعززها وستفرزها طبيعة النضال داخل المجتمع في « اسرائيل » . وعلينا في عملية التعاطي مع هذه القوى ان نكون مشدودين دائما الى اين موقعها في خريطة نضالنا الوطني والطبقي ؟! اننا مطالبون بتطوير برامجنا وتطوير تعاطينا على مختلف هذه الافرازات على ضوء القاعدة اعلاه .

٩ ـ الكفاح المسلح :

يجب ان يبقى واضحا ان اي خط من الخطوط السابقة او كلها مجتمعة يبقى وسيلة لدعم الخط الاساسي الممثل في تطوير كفاحنا المسلح وتصعيد عملنا العسكري لهدم المؤسسة السياسية الاسرائيلية . وبدون هذا الاسلوب وتطويره والارتقاء بأساليبه سيبقى عملنا عاجزا وغير مؤثر . فالكفاح المسلح هو الوسيلة الوحيدة الكفيلة بايصالنا للطموحات التي نحلم بها في بناء مجتمع ديمقراطي اشتراكي على ارض فلسطين او اية وسيلة اخرى يجب ان تحظى وسيلة مساندة وداعمة لارضية الكفاح المسلح .

لقد علمتنا دروس التاريخ وتجارب الشعوب ان لا سبيل لدحر اعداء الشعوب بغير هذا ابتداء من الثورة الكبرى في اكتوبر ١٩١٧ نهاية في انغولا وفيتنام وغيرها . وتزداد اهمية هذه الوسيلة الاساسية والاولى على ضوء طبيعة عدونا الاستيطاني وحجم تحالفاته العالمية والمحلية ، مما يؤكد لنا انه بغير القوة ، قوة الجماهير المنظمة والمعبأة لن نستطيع هزيمته .